

تفسير البغوي

113 - { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين } اختلفوا في سبب نزول هذه الآية .

قال قوم : سبب نزولها : ما أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا أبو اليمان أباينا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال : أي عم قل : لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله .

فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعدان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلامهم : على ملة عبد المطلب وأبي أمية أن يقول : لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [وإنما لاستغفرن لك ما لم أنه عنك] فأنزل الله تعالى : { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم } وأنزل في أبي طالب : { إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء } .

أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أباينا عبد الغافر بن محمد أباينا محمد بن عيسى حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا يزيد بن كيسان حدثني أبو حازم الأشعري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيمة قال : لو لا أن تعيرني قريش فيقولون إنما حمله على ذلك الجزء لأقررت بها عينك فأنزل الله تعالى : { إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء }] .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أباينا أحمد بن عبد الله النعيمي أباينا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل [ثنا عبد الله بن يوسف] حدثني الليث حدثني يزيد بن الهداد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري وهو أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه فقال : [لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في صاحب من النار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه] .

وقال أبو هريرة وبريدة : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أتى قبر أمها آمنة فوقف عليه حتى حميت الشمس رجاء أن يؤذن له فيستغفر لها فنزلت : { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين } الآية .

أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد بن عيسى الجلودي

حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
أنبأنا محمد بن عبيد عن يزيد كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : [زار النبي A قبر
أمه فبكى وأبكى من حوله فقال : استأذنت ربـي D في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته
في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت] .

قال قتادة قال النبي A : [لاستغفرن لأبي كما استغفر إبراهيم لأبيه فأنزل الله تعالى هذه
الآية : { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد
ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم }] .

وقال علي بن أبي طالب B : لما أنزل الله D خبرا عن إبراهيم عليه السلام قال لأبيه : {
سلام عليك سأستغفر لك ربـي } سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فقلت له : / تستغفر
لهما وهما مشركان ؟ فقال : أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه ؟ فأتيت النبي A فذكرت ذلك له
فأنزل الله D : { قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم } إلى قوله : { إلا قول إبراهيم لأبيه
لأستغفرن لك } (الممتحنة - 4)